

القرآن الكريم والعولمة - الدكتور فريد الانصاري رحمه الله

فريد الأنصاري

بسم الله الرحمن الرحيم. يتشرف ابو هاجر ان يقدم لكم هذه المادة. فبقدر ما اشعر من الفرح السرور انني اجد نفسي هذه اللحظة في عاصمة سوس العالمية. واكاد اشم عبق التاريخ كما يعبرون - [00:00:01](#)

اذ الاسلام الذي مكن له في المغرب انطلق من هذه النواحي اقول الاسلام الذي مكن له والذي صنع تاريخ المغرب انطلق من وراء هذه الجبال بقدر ما اجدني مسرورا لذلك اجدني ايضا حزينا ولا املك الا - [00:00:21](#)
ذلك لم آل اليه وضع البلاد والعباد من انهيار في القيم وتفكك في النسيج ديني للمجتمع وواقعا دال على حالنا بهذه القرية بالاصطلاح القرآني لكلمة قرية بهذه القرية وبسائر القرى - [00:00:41](#)

هذه الدولة لذلك احببت ان يكون حديثي متعلقا ببعثة التجديد. في ظل الاجتياح العولمي وبعثة التجديد بعثة مقبلة بحول الله جل وعلا احببت ان ابدأ اذا باخر الكلام من حيث صياغة العنوان لافصل ما استطعت الى ذلك سبيلا في - [00:01:01](#)
بداياته واوائله وذلك ان هذا الاجتياح العولمي وقد قيل عنه الكثير وسمع عنه الكثير الى غير ذلك مما تعلمون. املاؤا سمع العالم وصار حياة يعيشها الناس. من اخطر مظاهره الاستعمارية - [00:01:28](#)

انه يستعمل الانسان قبل الاوطان. من اخطر مظاهره الاستعمارية فعلا او الاستخراية كما يحب بعض الدارسين يعبر انه قلت يستعمل الانسان يستعمل الوجدان قبل استعمار الاوطان وتخريب البنيان. وحينما الانسان يوجه حسه ذوقه شعوره فاذا يفقد حقيقته ويفقد - [00:01:47](#)

خصائصه وأنذ يصنع به ما شاء الآخر هذه العولمة كما عبر عنها احدهم هي حركة لتهويد العالم. حركة لتهويد العالم. ثقافيا ونفسيا لأنها تصنع مجتمعا استهلاكيا بالمعنى الشامل للكلمة وليس فقط بالمعنى الإقتصادي كما - [00:02:17](#)
البضائع التجارية. كذلك يستهلك القيم الأخرى. يستهلك الثقافات. يستهلك كل انواع الشر مع الأسف وهذا النوع من الإنسان الذي نجده الآن في مجتمعنا ينشأ ويربى على هذا النهاج وعلى هذا المنوال ليكون هو النموذج - [00:02:42](#)
للانسان الصالح بين قوسين طبعا عبارة الصلاح ها هنا للانسان الصالح بالمقاييس العولمية. هذه الظروف تدعو المؤمنة الى التدبر والتأمل لأن الذي يحدث للعالم الإسلامي اليوم من تقتيل وتشتريد وتدمير لا يقف اطلاقا عند - [00:03:02](#)
تحدي تدميري ما يسمونه بالبنية التحتية او الامكانيات العلمية او تقتيل الانسان من حيث هو يعني جسد وروح فحسب بل يتعدى ذلك الى المحاولة والاصرار على قتل المستقبل حتى لا تنهض هذه - [00:03:22](#)
وطبعا ذلك لن يكون بإذن الله عز وجل لأن الله ضمن لهذه الأمة الإستمرار والحفظ ولكن طبعا لن يكون ذلك الا بانتاج جيل يحمل رسالة هذا الدين ويحمل امانته وعلى ذلك الحديث اي هذا الجيل كما ذكر - [00:03:42](#)

الكريم حديث النبي عليه الصلاة والسلام الذي رواه ابو داود فعلا وغيره ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها ولفظ البعث قد ذكر في كتاب الله وفي سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام غير ما مر احببت ان الفت الانتباه او - [00:04:02](#)
لفت الانتباه الى هذا اللفظ اولاً. لفظ البعث. لاننا اشتغلنا باللفظ الثاني في الحديث. وهو التجديد من يجدد لها دينها بينما عند التدبر التجديد انما هو نتيجة لفعل سابق هو البعث ان الله يبعث - [00:04:22](#)

فإذا لم يبعث الله جل وعلا من يجدد فلا تجدد فهذا الفاعل في التجديد يجدد هو مفعول به سابق لفعل الله جل وعلا الفاعل فيه سبحانه وتعالى. فالبعث اذا من صنع الله وفعله. ان الله يبعث - [00:04:42](#)

ولذلك فبدء تغيير الاحوال وتحويلها امر رباني والذي ينظر الى تاريخ المسلمين يجد ان ما يحدث اليوم هو نوع من التهيب والانساج لجيل البعثة بعثة التجديد وقد جمع هذا اللفظ في كتاب الله جل وعلا وفي سنة رسول الله بين معنيين متداخلين فهو جل وعلا يبعث بمعنى انه - [00:05:03](#)

المواد فأماته الله مئة عام ثم بعثه فالبعث واضح ها هنا انه احياء من موات وكذلك بمعنى قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم. فالبعث اذا يرد بمعنى - [00:05:32](#)

وبمعنى الاحياء وحينما يستعمل في سياق التجديد اي الفعل المهيئ للتجديد نجده يحمل الدالتين معا ان يبعث عصى الله جل وعلا من عباده من يجدد او من يفعل فعلا من الافعال ففيه معنى الارسال وفيه معنى الاحياء من الموت - [00:05:52](#)

بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد. فهو جل وعلا يبعث وان الله يبعث لهذه الأمة. من بعد ما تكاد تشرف للهلاك من بعد ما تصاب بالمرض المخوف كما يعبر الفقهاء. الله جل وعلا ضمن لها ان يجدد لها. حقيقة الفعل - [00:06:14](#)

وتكليف رباني للانسان يجدد لكنه مسبوق كما ذكرت بالقدر الالهي والتهيب الرباني وقد عهدنا من سنن الله في التاريخ وفي المجتمع انه كلما اشرفت الامة على خراب شامل الا وبعد - [00:06:34](#)

فيها مجددين وبعثة التجديد امر عجيب في هذه الامة بحيث ان العلماء الذين قد انيط بهم فعل التجديد في الحديث هم اشبه ما يكونون من حيث وظائفهم بانبياء بني اسرائيل صحيح انه قد روي حديث ضعيف في هذا السياق علماء امتي كانبياء بني اسرائيل

ولكن المعنى يؤخذ من حديث اخر - [00:06:53](#)

صحيح الاسناد مشهور العلماء ورثة الانبياء او وان العلماء ورثة الانبياء له طرف اي مسبوق بكلام طويل فارس النبوة اذا الذي هو العلم وان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا ولكن ورثوا العلم هذا العلم الذي هو علم النبوة - [00:07:19](#)

يقوم فيه العلماء بتجديد فعل الرسول عليه الصلاة والسلام اذا كانوا قد ورثوا سر النبوة ليس من حيث هم يوحى اليهم ولكن من حيث يحملون الهم والرسالة التي الرسول عليه الصلاة والسلام. وقد علم ان بني اسرائيل قد كثر فيهم الانبياء بشكل عجيب -

[00:07:39](#)

انه قد يبعث في القرية الواحدة اذا ارسلنا فيهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث. فهذا امر وارد عند بني اسرائيل. وهذا ليس مدحا لليهود اطلاقا ولكنه دال على خبت طبيعتهم وسوء معاملتهم لانبيائهم ورسولهم. بما انهم كانوا من الشراسة ومن - [00:08:02](#)

سخرية ومن الاستهزاء يعني شديدي المعاملة لانبياء الله وعلى رأسهم موسى عليه السلام كلما خاطبوه كما هو في نص القرآن ادعو لنا ربك اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون الى غير ذلك قالوا سمعنا وعصينا - [00:08:27](#)

واشرب في قلوبهم العجلة بكفرهم يعني خطابهم يعني لله جل وعلا ولرسوله عليه الصلاة والسلام موسى عليه السلام يفتقر الى ادنى الادب مع الله ثم مع النبوة. لذلك اذن من اقامة الحجة عليهم وتشديد ذلك عليهم. بعث فيهم الانبياء - [00:08:47](#)

وليس فقط العلماء. لتكون الحجة عليهم اشد وابغ ولان الله جل وعلا الان قلوب هذه الامة على غير قساوة بني اسرائيل ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او - [00:09:07](#)

الان قلوب هذه الامة التي قيل فيها وقالوا سمعنا واطعنا على عكس ما قالت بنو اسرائيل سمعنا وعصينا واشركوا في قلوبهم العجل بعث فيهم العلماء بالمفهوم القرآني النبوي كما في قوله جل وعلا انما يخشى الله من عباده العلماء وقد ورد كلام عجيب لشيوخ الاسلام

ابن تيمية - [00:09:23](#)

في تفسير ذلك انما العلماء ها هنا انما هم العلماء بالله وبناء على ذلك سواء كانوا علماء شريعة او علماء طبيعة اذا وظف ذلك العلم للتعريف بالله جل وعلا والتعرف اليه دخل ذلك الشخص في مجمل هذه - [00:09:46](#)

وعمومية هؤلاء اذا هم المبعوثون هم اهل البعثة في هذه الامة الذين يقومون بتجديد الدين فيها في عهد الاستعمار التقليدي لا يكفي الوقت لي مسح تاريخي لمثل هذه القومات العجيبة التي قام بها العلماء عبر - [00:10:06](#)

التاريخ والمغرب نفسه شاهد على هذا في تاريخه لدولة المرابطين وفي غيرها نتحدث اذا عن اخر العهد فقط لتتكلم عن اشياء

نحسبها اهم بحول الله عز وجل حيث بدأ العالم الغربي اناء يوزع تركة الرجل المريض التي هي الخلافة الاسلامية بتركيا الدولة

العثمانية قامت - 00:10:26

حركات علمية غربية على عرض العالم الاسلامي وطوله. وفي وقت متزامن تقريبا يعني قد يفصل بين الشخص والآخر سنوات قلالة لا عبدة بمثل هذه الفروق من خمس سنوات الى عشرين في ميزان التاريخ والتغير الحضاري التحولات الكبرى - 00:10:49

الاجتماعية والبشرية الكبرى لا عبدة بمثل هذه الفرق وعلى هذا الامتداد الذي بدأ فيه الاستعمار يكتسح العالم الاسلامي في اواخر

القرن ما قبل الماضي واولائل القرن الماضي الميلادي ظهر في - 00:11:09

كما هو معلوم الامام حسن البنا رحمه الله وبدأ حركته حوالي ثمان وعشرين وتسعمائة الف الف وتسعمية وتمنية وعشرين وقبل ذلك

باربع سنوات اعلن سقوط الخلافة الاسلامية الف وتسعمية وربعة وعشرين - 00:11:24

وقبل ذلك وبعد ذلك يعني بقليل تحركت حركات مشابهة لعلماء على عرض العالم الاسلامي وطوله فيه الهند كان هنالك محمد الياس

وبعد ذلك في الباكستان ابو الأعلى المودودي وفي تركيا سعيد النورسي بديع الزمان - 00:11:40

وفي جزائر بن باديس وغير ذلك في المغرب في كل مكان. هذا النوع من التحرك العام الشامل انقطع بعد من بعد ما ادى دورا انتج

اجيالاً من التلاميذ لا يزال العالم الإسلامي الى اليوم يعيش على اثره شيوخ العلماء بالشرق والمغرب - 00:12:01

كانوا اثراً من اثار هؤلاء الرواد الاوائل كانت هنالك اذن ارجات كبرى في العالم الاسلامي ان الاستعمار بشكله القديم سقوط الخلافة

الاسلامية ثم تتابعت قضايا ومشاكل كبرى قيام دولة الكيان الصهيوني وهلم جرا من الحوادث المتشابهة التي صنعت ما صنعت من

نشأة هذا - 00:12:21

الجيل الكامل صحيح ان العلم في العالم الاسلامي امتد عبر اشخاص وعبر مؤسسات لكن كل ذلك انما كان نتاج ذلك العمل الأول

وعلماء معروفون الآن الشيخ القرضاوي وغيره وغيره انما هم تلاميذ لأولئك والشئ العجيب ايضاً - 00:12:43

للتأمل والتدبر ان الموت قد استحر بهم جميعاً في وقت متقارب سبحانه الله يعني كانت سنوات يعني السنوات الاخيرة سنوات وفاة

العلماء. بينما يشهد القريب والبعيد ان الخلف ليس على ذلك الميزان - 00:13:02

ثم تحدث اليوم ظروف اخرى تشبه الظروف الاستعمارية الاولى من حيث الشكل العام لكنها تختلف عنها في انها بقدر ما تتوجه الى

الاطوان والثروات والبتروول وكذا وكذا تتوجه بقوة الى جانب الثقافي - 00:13:19

الى جانب المعتقدات الى العلاقات الاجتماعية الخاصة داخل بنية التدين في المجتمع الإسلامي وعلى رأس ذلك الأسرة الأسرة كانت

هي قناة التدين الاولى بامتياز عبر تاريخ الاسلام. وبعض البلاد فقدت كل ما يهيمن - 00:13:39

على الاستمرار الديني ويضمه من مثل الجماعات الاسلامية والزوايا ووزارة الاوقاف المساجد فقدت كل ذلك مثل الجمهورية التي

عاشت تحت الاتحاد السوفيتي البائد كان يمكن ان يكون هنالك وزارة اوقاف ولا مساجد ولا ولا اي شئ ومع ذلك مرت نحو

سبعين سنة - 00:13:58

على هذه الابداء المعنوية للدين واليه ثم بمجرد سقوط ذلك الصنم الكبير نشأ الاسلام في المجتمعات بقوة عجيبة وغريبة ويعني وضع

العالم الاسلامي انذ فيما سمي بالجمهوريات الاسلامية السوفيتية السابقة دال على هذا - 00:14:18

الذي بقي مستمراً هنالك هو الأسرة بمعناها الإسلامي الشرعي وقد قام بعض العلماء بنوع من البحث في هذا المجال ميدانياً هنالك

ووجد ان استمرار الدين والتدين كان يمر عبر المفاهيم الاسرية - 00:14:38

وكذلك حصل الامر في الاندلسي بعد سقوط الاندلس الى زمن لا بأس به. بقي الدين مستمراً عبر الاسر. الأسرة في الاسلام مفهوم

تعبدى وليست مفهوماً اجتماعياً بيولوجياً كما يعبرني اطلاقاً ليس معنى ذلك اننا ننفي انها حقيقة - 00:14:57

حقيقة ولكن بعد ذلك حقيقة تعبدية دينية لأن مفهوم الأبوة ومفهوم الأمومة والعمومة والخولة والأخوة مفهوم الرحم الذي يتشكل

من كل هذه العناصر من الاصول والفروع مفاهيم كلها تعبدية واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام الرحيم - 00:15:17

من الناحية اللغوية غشاء في بطن الام لا اقل ولا اكثر. فكيف يتقوى لو اخذت الآية على هذا الظاهر؟ وقد علم ان ما عنه مفاهيم اخرى

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث - 00:15:40

منهما رجالا كثيروا نساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام هاد المعنى الذي قورن فيه بين تقوى الله وتقوى الأرحام اضافة الى ما فصل في القرآن العظيم بشكل عجيب وغريب القرآن - 00:16:00

تولى الحق فيه بنفسه جل وعلا. تفصيل قضايا الأسرة تفصيلا. لم يكد يبقي للاجتهد شيئا قضايا الزواج الطلاق والرضاع العدد كلشي تقريبا فصل في كتاب الله. والحق السنة بعد ذلك به احكاما اخرى. بينما - 00:16:17

يفصل لم تفصل امور اخرى التي قد يظن الظان انها من الاهميات والاولويات كانشاء الدولة مثلا وانتخاب بهذه الطريقة ام بغيرها ام ابي العهد ام بالتعيين ام ما ذكر شيء من ذلك في كتاب الله جل وعلا - 00:16:36

بينما فصلت قضايا الأسرة تفصيلا عجيبا. هذه امور يجب ان تلحظ. وقد علم ان الأب من الزنا اب من الناحية البيولوجية اب لكنه ليس ابا بالمعنى الشرعي الراحم شيء مختلف. هو ضرب من اشكال العبادة على المستوى الاجتماعي. وما يتعلق به بالوجوب الصلة -

00:16:53

ومن كل الاحكام من النفقة من غير ذلك. الى غير ذلك احكام تعبدية. فتختلف هذه المفاهيم عنها في الغرب هذه القيم الدينية العميقة التي تربط بين عالم الشهادة وعالم الغيب وتربط بين حركة المجتمع وحركة - 00:17:19

القرآن العظيم من حيث هو بصائر واحكام هي التي حفظت او كان لها الدور الأكبر في حفظ تدين الأمة واستمرارها عبر التاريخ لأن الأم او المرأة هي المحور الأساس للأسرة قصدت بما قصدت به من تدمير وتخريب لتدمير ليس يعني - 00:17:39

الموارد والتنازل كلا ليس بالدرجة الاولى هذا المقصود وانما تدمير البعد الديني والمعنى التعبدية للأسرة لان الاسرة هي ضمان استمرار في المجتمعات الاسلامية لا وزارة الاوقاف ولا الجماعات الدينية ولا ولا كل ذلك انما يساهم في توفير جو التدين -

00:17:59

والمساعدة اما الاستمرار فقد ضمن الله ذلك بتأسيس هذه الاحكام في كتابه جل وعلا. العولمة تريد تدمير مفهوم الاسرة بمعنى التعبدية تريد ان تدمر مفهوم الام كما هو عندنا في الاسلام ليصنعوا لنا اما كما هي عندهم بيولوجية فقط وكذلك مفهوم الابوة ومفهوم

- 00:18:20

هموم ومفهوم الخقولة ومفهوم الرحم بصفة عامة لذلك اذا ان ما يقع الان للمسلمين في العالم هو اشبه ما يكون بما وقع لهم في القرون الماضية. او في اوائل القرن - 00:18:42

الماضي ونهاية القرن ما قبل الماضي. اشعر اننا مقبلون على تحول ما. وكلما اشتد الظلام على الامة وظهر نوع من النبات المختلف الذي ينسخ الجيل السابق ولا حظوا هنالك ظواهر عجيبة تقع - 00:18:57

على طول العالم الاسلامي وعرضه. اضربوا نماذج وامثلة من بينها مثلا الاهتمام بالقرآن. هذه الظاهرة عجيبة تدل على ان الفاعلة قيل من ورائها انما هو الباعث. الذي يبعث لهذه الامة. فعل الله الاول الذي هو سبب منتج لفعل الانسان. تجديد - 00:19:17

مرة على المغرب مثلا ونحن نعرف واقعا حين من الدري لم يكد الناس يجدون من يصلي بهم التراويح في المساجد كاد ينقرض وينقطع الحفظ القرآن في البلاد المغربية السبعينات مثلا - 00:19:37

كاد ينقطع فاذا بالناس في الاواخر يقبلون وباشكال مختلفة وبتوجهات مختلفة بل في بعض الاحيان متضاربة ولكن لا تجمع على شيء واحد الاهتمام بالقرآن وعلومه بمشرق المغرب وبشماله وبجنوبه وبوسطه في كل مكان نبات ينبت لان الله جل وعلا - 00:19:51

ازرعوا ليس هنالك اتفاق سابق ليس هنالك تخطيط ليس هنالك تنظيم ليس هنالك حزب يرعى هذا ليس هنالك شيء. وانما هنالك ظروف صنعها الله جل وعلا لهذا وهذه الظاهرة سمعت ورأيت في دول اخرى من العالم الاسلامي ايضا تنبت بشكل عجيب متكامل -

00:20:12

هذه الاشياء تدل على ان تحولا ما يقع بالكرة الارضية هذا الضرب المتلاحق للعالم الاسلامي باوقات متقاربة قضايا البوسنة والهرسك قضايا الباريا وكسوفو قضايا بلاد قضايا الشيشان قضايا افغانستان قضايا السودان قضايا الجزائر في مصر في كل مكان تقريبا ما كان

يحدث هذا بهذا الشكل وبهذا - 00:20:32

التقارب والتسارع مرسومة الى اخره كثير كثير لا يكاد يسلم بلد من الاذى كأن الله جل وعلا ينضج فاكهة كما ينضجها للخريف بحر الصيف وهذا امر يذكره حتى الكفار حكماؤهم وعقلاؤهم حينما يعني حذروا امريكا ونصحوها قالوا هجوم انه جمع على العراق

سينتج يعني نسخ - 00:20:58

كثيرة من بن لادن. يعني صحيح انه نوع من الإفزاز ولكن هو حقيقة ايضا لكنه بسياق اخر بسياق امر الله وتكوينه جل وعلا. وقد

يعمي الله جل وعلا العدو ليفعل فعلا - 00:21:21

ينتج خيرا للاسلام والمسلمين. وان كان يكون بمخاض عسير القرآن اذا وقد كان من ابرز ظواهر هذا الذي يستشرف ويعمل ويرجى ويرتجى سيكون بحول الله الله جل وعلا هو العامل الرئيس داخل هذه البعثة المقبلة التي بدأت من الناحية العملية بدأت لكن ثمارها

قد - 00:21:38

تحتاج الى وقت لأن انتاج الأجيال وإنضاج الأجيال لا يكون بسنة أو سنتين أو خمس سنوات فإنما يكون بعمر جيل بعمر جيل سقوط

الحضارات وبناء الحضارات يقع بأجيال اول شيء وقع في بناء هذه الامة هو نزول القرآن - 00:22:04

هو اول الحدث نزل القرآن لم يكن شيء لا نبوة ولا دين ولا ثم نزل القرآن اقرأ من حيث هو حدث امر وتحتاج الامة الان لان تشعر

بالقرآن وتجدد لا اقول فهمها فقط للقرآن ولكن ايضا احساسها - 00:22:24

شعورها بالقرآن. احساسها بالقرآن. الله جل وعلا سمى القرآن ذكرا. ذكر. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون انما انت مذكر. حصر

مهمة محمد عليه الصلاة والسلام حصرا في وظيفة التذكير. انما انت - 00:22:45

وهذا كثير جدا من الايات والاحاديث الزكر في العربية ضد النسيان ذكر الشيء يذكره ضد ناسي ينساه وضد الغفلة والانسان قد بقلبه

انه مؤمن مذ خلقه الله جل وعلا فطرة كما هو في الحديث المشهور. كل مولود يولد على الفطرة. فأبواه يهودانه او ينصرانه -

00:23:05

او يمجسانه ومن الاحاديث العجيبة التي علق فيها النبي عليه الصلاة والسلام على قول الله جل وعلا واذا اخذ ربك من بني ادم من

ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين. قال عليه الصلاة والسلام لما

خلق الله ادم - 00:23:29

مسح ظهره بيده سبحانه وتعالى. فسقطت كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة. وجعل بين عيني كل منهم نورا. وقف شيخ الاسلام

ابن تيمية رحمه الله وكذلك بعده تلميذ ابن القيم على هذا الحديث - 00:23:53

ووقع خلاف بين فريقين من العلماء حول تفسير الآية وتبيان الحديث. فذهب ابن حزم على رأس فريق الى ان الله جل وعلا خلق

الأنفس قبل الأبدان بدليل ظاهر الآية وظاهر الحديث وإذا خاض ربك من بني آدم من ظهوره - 00:24:10

من ذريتهم واشهدهم على انفسهم دارها هنالك حوار بين الله وبين خليقته قبل ان تكون انست بربكم شهدنا فقال لهم ان تقولوا اي

اياكم ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين لآخر الآية. وايضا في الحديث فسقطت كلنا - 00:24:30

هو خالقها الى يوم القيامة اسم الفاعل هذا خالقها بالغاية التي جاءت بعده الى على الاستقبال اي انه لم يخلقها بعد وانما سيخلقها هذا

التقدير فاذا كان لم يخلقها وانما سيخلقها - 00:24:50

كيف رأى ادم بنيه وجعل بين عيني كل منه نورا بين عيني فجعل ادم ينظر في بنيه فرأى احدهم اعجبه نور ما بين عيني فقال اي

ربي من هذا؟ قال هذا ابنك داود عليه السلام. والحديث صحيح وهو على كل حال في صحيح - 00:25:10

الصغير الشيخ الألباني رحمه الله ووقف عليه ابن تيمية كما ذكرت يعني سأذكر مذهب ابن تيمية ورأيه في مسألته وأوتي المدن

ابن القيم قال هذا ابنك داود فقال اي ربي كم عمره؟ قال ستون سنة. وقد علم ادم من ربه انه يعيش الف سنة. هذا - 00:25:30

عليه السلام. علم من ربه انه يعيش الف سنة. فقال اي ربي زده. فقال لا يكون من عمر الانسان الا ما كان. ذلك قضاء يعني لا يزيد فيه

ولا ينقص - 00:25:50

قال اي ربي زده من عمري اربعين. قال انت وذاك. فعمر البشرية واحد ان ينقص لك ويزاد قبل الله دعوته تلك قال عليه الصلاة والسلام اي محمد عليه الصلاة والسلام هو الذي يحدث بالحديث فقال ثم اهبط ادم ثم اهبط يعني الحديث - [00:26:00](#) والواقع والقصة كانت اذن في عالم الغيب بالسماء بالجنة ولما يكون ادم قد وقع له ما وقع من امر الشجرة ثم اهبط ادم فجاءه ملك الموت اي بعد ان اكمل ما قدر الله له الا الأربعين. فحينما جاء ملك الموت قال اني جئت قابض - [00:26:24](#) قالك لا بقي لي اربعون قال اولم تعطي ابنك داود اربعين؟ قال انا؟ قال نعم قال كلا. قال عليه الصلاة والسلام فجحد ادم جحد ذريته ونسي ادم ونسيت ذريته والنسيان هنا ليس بالمعنى الاجتماعي وانما هو بالمعنى الوجودي كأن الانسان اذ انزل من عالم الغيب الى عالم الشهادة حدث له نوع من النسيان - [00:26:44](#) وجود نسيان الحقائق الأولى فكأن الانسان اذ يكون جنينا ببطن امه يحمل شهادته. قالوا بلى شهدنا. ثم اذا ولد للدنيا الشهادة يتلقا انذ ثقافات قد تضله وقد تجعله من الكفار فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه - [00:27:09](#) والنسيان بالمعنيين طبيعة بشرية. ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي. ولم نجد له عزا من اجل ذلك جعل الله تعالى الكتب والشهود عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. لذلك - [00:27:32](#) جل وعلا ارسل الرسل وارسل معهم الكتب. اما الرسل فمذكرون واما الكتب فذكر وذكرنا بالحقائق الأولى التي هي الفطرة الكامنة فيها. تذكرنا بأننا مسلمون. اسلمنا لله جل وعلا فطرة - [00:27:50](#) منذ الخلق الأول صحيح ان ابن تيمية رحمه الله هو وتلميذه ينفيان ان يكون الإنسان قد خلقت نفسه قبل بدنه يرون ان النفس خلقت بعد البدن واعتمدوا على حديث يجمع خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم - [00:28:10](#) علاقة مثل ذلك الى اخر الحديث. الى ان يقول ثم ينفخ فيه الروح او ثم ينفخ فيه الروح او ثم يؤمر باربع كلمات بعد نفخها فاذا ثم ينفخ فيه الروح نفخو الروح اذا كان بعد اكتمال البدن بالجسم اكتمالا تقريبا شاهد - [00:28:30](#) عندنا اننا في هذه المسألة ليس هنالك مشكل بين الخلاف الذي حصل بين ابن تيمية وبين ابن حزم وقد رد ابن تيمية على ابن حزم ردا شديدا في المسألة ولكن مهم جدا هو ان النفس تكون بغير كون البدن وهذا لا خلاف فيه بل هو من العقائد المجمع عليها لان - [00:28:50](#) كان يموت وتتلاشى اطرافه واجزأؤه البدنية وتبقى نفسه والنفس عاقلة سامعة متكلمة ناطقة واعية لان بالبرزخ والقبر كذلك. هذا المعنى اذا الذي يأتي القرآن ليحييه في النفس. تذكير فسمي القرآن لذلك ذكرا - [00:29:10](#) نذكر وحينما تذكر الله جل وعلا بالتسبيح والتلهيل او بالقرآن والصلاة فإنما تتذكر حقائق جلا تتذكر الربوبية من ان الله جل وعلا رب الكون وتذكر عبوديتك لله من انك عبد خاضع لله ومجمل - [00:29:33](#) ابادة هي على هذين المدارين تذكر انني عبد وتذكر ان الله رب كل ذلك اذن مداره وهذا المال سائل والعبادات سائروا الصلوات سائر الأذكار القرآن كل شيء يحوم حول هذا المعنى. لتتذكر حقيقة وجودنا. القرآن حينما ينزل - [00:29:53](#) وحينما نزل وتنزل جعل يذكر ويحيي هذه المعاني ويوقظها في الانفس وبدأ النبي عليه الصلاة والسلام يحيي الموات باعتباره مبعوثا رسولا وايضا يقوم بعملية البحث. جاءت ازمان عبر التاريخ نسي الناس. فنسي - [00:30:13](#) نجد له هو عزمة غفل الناس ظل الناس تاه الناس الحاجة الان الى القرآن العظيم باعتباره ذكرا بهذا المعنى. وليس ان يتلى فقط لان النبي عليه الصلاة والسلام كان يتلو ويزكي - [00:30:34](#) معلم ويحكم ويحكم احكاما. ما علم وما تلى وما زكى. هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم ايات ويزكيهم والتزكية تنمية وكذلك التربية راب الشيء يربو وزكا يزكو نامه - [00:30:49](#) والنمو لا يقع الا من الشيء نفسه. بمعنى انه لو اتيت الى شجرة ولقمته بغصن من شجرة اخرى مثل او غيرها لا تقول نمت الشجرة او زكاة الشجرة ابدا ولكن حينما تنمو بذاتها من ذاتها من عناصرها - [00:31:07](#) الذاتية وتكبر تنقلو نامت الشجرة اما اذا فكذلك كل شيء ينمو الانسان يحمل قيم الخير وقيم الشر ونفس وما سواه فاهلهمها فجورها

وتقواها فالمرابي ينمي في الانسان عناصر الخير على حساب عناصر الشر ينميها ويزكيها - [00:31:27](#)
القرآن جاء ليخاطب الناس يذكرهم بحقائق وجودهم بعبوديتهم لله الواحد القهار وينمي فيهم احساسهم بالعبودية لله ثم يبصره وهو
الشيء المهم جدا في عملية البعث ثم التجديد. التبصير بحقائق الايمان - [00:31:47](#)

كل القرآن بصائر كما حدث القرآن عن القرآن كما في قول الله جل وعلا قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر في نفسه ومن عمي
فعليه والبصيرة هي المنظار كما تقول العرب الذي ينظر من خلاله الانسان الى الحقائق سواء وضع على باب او على غيره - [00:32:11](#)
كل اية في كتاب الله هي بصيرة تطل من خلالها على حقائق النفس وحقائق المجتمع وحقائق الآفاق المشكلة ان الناس لا يبصرون من
خلال القرآن نحن في حاجة الى تجديد تداول القرآن العظيم. تجديد التداول لأن القرآن لا يتداول اليوم. وانما تستهلك ثقافة العولمة -
[00:32:31](#)

من خلال التلفزيون ووسائل الاعلام والثقافات والمدارس مع الاسف الشديد الايات البصائر لا تتداول. البعثة من شأنها ان تبعث
الاحساس بالقرآن. بقيمته بعظمته بانه شيء مختلف هو كلام الله جل وعلا. وكفى بهذه العبارة حقيقة كونية كبرى. يصعب على النفس
ان تستوعبه - [00:32:53](#)

الله جل وعلا رب الكون الممتد من عالم الشهادة الى عالم الغيب رب الكون يتكلم معك انت ايها الانسان انت ومع كل شخص
مع كل نفس في نفسها رب العزة يتكلم بهذا القرآن واذ تقرأ الآية على انها تخاطبك تشعر في بعض الأحيان - [00:33:18](#)
التنزيل الا عليك وكأنها لا تخاطب احدا سواك. لما تجد من احساس في ان ما تعاني منه عنه يتحدث القرآن واليه يتوجه القرآن. تلك
معجزة القرآن. لأن القرآن كلام رب الكون جل وعلا - [00:33:38](#)

هنا انتصف الشريط مع تحيات ابو هاجر حينما فعلا تقوم حركة التجديد بالمعنى الذي نتحدث عنه الان وليس باي معنى اخر تقوم
تجديد هذه الحقائق ونشر التداول الاجتماعي للقرآن يتداول اجتماعيا عند اصحاب الدكاكين والحوانيت والمؤسسات والإدارات -
[00:33:54](#)

قطاعات بين النساء بين التلاميذ بين كل صنوف واصناف المجتمع وطبقاته وشرائحه واختلاف ثقافته وامكانه تتداول الآية تتدبر
يذكر الله بها هناك تدرس ها هنالك تتدارس في هذه المؤسسة في غيرها يصبح القرآن هو العملة - [00:34:20](#)
الرائجة بين الناس انذ اعلم بان البعث قد انطلق حقا لان بهذا الشكل قامت دولة الاسلام زمانه محمد عليه الصلاة والسلام. تداول
اصحاب رسول الله القرآن في كل مكان وعلى كل حال - [00:34:40](#)

وجعلوه بضاعة تنفاق في كل اسواق العرب بالمعنى الاجتماعي للكلمة به تحركوا وبه سافروا وبه تكلموا به جاهدوا الى غير ذلك كل
حركة كانت محكومة بالايات وكل يشتغل بما عنده منه ليس بالضرورة ان تجمع - [00:34:57](#)
كل القرآن بل ما عندك تشتغل به بلغوا عني ولو اية ولكن على انك تبصر حقيقته تبلغ بصائرنا القرآن من حيث هو نص بلغ العالمين
هو في الأنترنت في كل مكان لا يحتاج الى تبليغ بهذا المعنى وإنما يحتاج الى تبليغ حقائقه الى تبصير الناس ببصائرهم - [00:35:17](#)
ينظرون الى النفس والى المجتمع والى العالم من خلال آياتي. ان اذ سيكتشفون انهم كانوا يجهلون القرآن. بل ويجهلون انفسهم انك
انت مسلم وستجد انك كنت تجهل كثيرا من حقيقة كونك مسلما - [00:35:37](#)

هذا الامر نجد انه يتحرك اليوم بشكل تلقائي وفي العالم الإسلامي في العالم الإسلامي تقريبا كن به دور القرآن معاهد القرآن كل
اشكال التعامل مع القرآن تلاوة وتبصرا وتدبرا بشكل منظم وبشكل فطري وبشكل تلقائي يعني باشكال مختلفة لسبب بسيط هو ان
البعثة تتجاوز - [00:35:55](#)

كل اشكال الحياة للعمل الدعوي. كل اشكال الحياة للعمل الدعوي. لان ها هنالك نوعا من الحياة للعمل الدعوي من لدن الجمعيات
والجماعات الاسلامية. هو شيء حسن لكن هذا الامر يتجاوزها. لانه امر كبير. اولا فوق طاقتها الاستيعابية - [00:36:20](#)
ثانيا لا يرتبط بها ارتباطا ميكانيكيا بل هو اقوى واعظم منها. هو مرتبط بادارة رب الكون للكون. باسمه جل وعلى الحي القيوم
بقيوميته فليست هي التي تنضج حركة العالم وانما هي عنصر فاعل ومؤثر لا شك في ذلك ولكن - [00:36:40](#)

الأمر اكبر منها بكثير مر التعليم القرآني لأن التعليم الإسلامي كله تعليم قرآني بمراحل من المسخ والتشويه والتقتيل احسبوا انها اشرفت بإذن الله على نهايتها. وان الأمر الآن يتجدد لأن الأمة في حاجة الى التنفس المضغوط. الشخصي الذي - [00:37:00](#) او تغرقه حينما يصل مرحلة من انقطاع اخر النفس احد اميرين اما ان يموت اما ان يتنفس رغما عن كل القيود والضغوط ولا يرى احد من اهل الدين واهل العقل والمبصرين بتاريخ هذه الامة ان الامة تموت في وقت - [00:37:20](#) بل ستتلفس بقوة وذلك مشاهد الآن بصائره بشائره ترى حينما انطلق الإسلام مربيا بهذا المنهج في التاريخ انطلق عبر الجوامع والمساجد بالقرآن. ابو موسى الاشعري في حديث عجيب يذكره ابو نعيم في الحلية وغيره كان يعقد - [00:37:40](#) بمسجد البصرة حلقا لأنه كان عاملا لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في زمن خلافته كان عاملا له على اقليم العراق وكان امام مسجدها. وكان التابعون من اتباعه يذكرون عنه انه خراج في السنة نحو ثلاث مئة قارئ - [00:38:01](#) والقراء آنذ هم العلماء كما في حديث القراء وكان يقال لهم القراء اقرؤون القرآن وبتدارسونه بالليل في حديث انس بن مالك رضي الله عنه. اهل العلم لمثل الذين قتلوا في بنو ما عنده. يعني تلتمية عالم تخرجوا على يد ابي موسى الاشعري - [00:38:21](#) كان يعقد لهم حلقا بمسجد البصرة. يقرؤ هؤلاء وهؤلاء ويأدرسهم. يربي ويزكي وانت جيل التابعين وما ادراك ما جيل التابعين هو وغيره طبعاً من الصحابة انتجوا ذلك المعنى العظيم وكذلك انتشر الاسلام - [00:38:41](#) تعمق في البنية الاجتماعية والنسيج الاجتماعي للأمة الإسلامية ونفس الشيء وقع في مراحل اخرى من التاريخ كما وقع في دولة المرابطين بالمغرب حيث بانت الروبوت في كل مكان في كل مكان الرباط رسخت الاسلام الى الابد باذن الله بهذا الوطن. رغم ما يقع من - [00:38:59](#) والتدمير لبنية الدين الوجدان الاسلامي حي لا يموت ولكن يحتاج الى بأس يحتاج الى تجديد ان لم يقم به هذا قام به جيل اخر حتماً وانما الشريف من شرفه الله به وانا طه به. وذلك امر اخر. جاء الاستعمار في مرحلته - [00:39:19](#) فقضى على العلم الشرعي القرويين معاهد الدينية بالأمصار بالارياض بالبواقي ايضاً همش الزيتون همش الأزهر مسجد الجامع الأموي كل منارات العلم الشرعي همشت ثم بعد ذلك حدث تشويه اخر حينما اخرجت الجامعات - [00:39:39](#) من الجوامع وبنيت لها بنايات حديثة في حركة ما سمي بتجديد مناهج التعليم الاصيل وتحديث حدث هذا في كثير من الجامعات الاسلامية. واخرج العلم من المسجد واخرجه من المسجد فصل بينه وبين العبادة. هنا المسجد ليس بناء ماديا وحسب بل هو عمارة معنوية قبل ان تكون عمارة - [00:40:03](#) حجرية او ترابية. ثم وقع بعد ذلك مسخون للبرامج والقوانين وتشويه كل انواع التنكيل حدث لهذا من اخرها ما نعرف جميعاً ان ما يوجه الى التعليم الاصيل الراسبون مع الاسف في التعليم العصري بين قوسين الفاشلون مع الاسف مع الاسف - [00:40:29](#) ليقع انطباع على ان هذا التعليم انما ينتج ما لا يصلح لشيء مع الاسف الشديد. لذلك نفر الناس من هذا وذهبوا ببناء مع الاسف الى مدارس اليهود والنصارى الان يحدث شيء اخر يقبل الناس على حفظ كتاب الله رجالاً ونساء شبانا واطفالاً يصبرون ويصابرون - [00:40:49](#) ويرحلون يحدث ما كان يحدث في التاريخ بدون اي اغراء مادي يعلمون ان لا شيء وراء ذلك من الناحية المادية وانما الرزق على الله جل وعلا نبات جديد يحدث وانما هو في حاجة الى رعاية والى يقظة هذه الامة مؤسسات وجمعيات وجماعات واولياء - [00:41:12](#) التلاميذ والاباء كل اهل الخير عليهم ان يحتضنوا هذا النبات الذي ينبت. عليهم ان يقوموا برعاية عسى ان يجعلهم الله من اهل البعثة وينال هذا الشرف العظيم لذلك اذن اختتم هذه الكلمة - [00:41:32](#) بأن بعثة التجديد المقبلة هي بعثة قرآنية ليس بما حصل لهذا اللفظ من تشويه في هذه المراحل الاخيرة انه صف قرآني الان صار يطلق على من ينكر السنة. يعني بكل صراحة هذا - [00:41:47](#) من الزندقة حدث قديماً منذ زمان الامام الشافعي وقد رد عليه في الرسالة وفي غيرها ولكن القرآنية التي نتحدث عنها هي القرآنية التي تتخذ كتاب الله جل وعلا بصائر قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليه - [00:42:03](#)

وما انا عليكم بحفيظ حينما نعود الى القرآن بهذا المنهج نقرأه نتدبره نعيش على الآية الواحدة الواحدة من حيث التدبر الآية واحدة لا تزيد يوما يومين اسبوعا اياما شهرا اعواما وهي تغذيك وتبعث فيك - [00:42:23](#)

لان القرآن يبعث تبعث فيك روحا جديدا لان القرآن روح وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا روح اذا كان الجسد يعيش ويحيا بالروح الرباني الذي هو اللطيف التي من لدن الله من عند الله قل الروح من امر ربي من امر الله - [00:42:47](#)

المجتمع يعيش بروح القرآن. وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا. ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نهدي به من نشاء من عبادنا حينما يبث القرآن في المجتمع كونوا على يقين بأنه سيخنس الشر يخنسه رغم قوته ورغم بطشه ورغم عجرفة - [00:43:07](#)

وسيجد مسالكه من عند الله الى قلوب كثير من الناس ممن يظن بان لا يستمعون الى شيء من الوعظ او الارشاد او الخطب او الى اخره. القرآن سيجد طريقه اليهم. كما وجد طريقه الى الكفار من قبل. والى كل اصناف الامم من حضارات - [00:43:30](#)

ذاتي العراقة في التاريخ وفي الثقافات الأخرى الوثنية او المسيحية او اليهودية فاخترقها ووصل لأن كلام الله كلام الله وهو كذلك الى يوم القيامة. لا شيء تبدل من القرآن. نحن الذي تبدلنا. تبدلت اجهزة سمعنا وتبدلت اجهزة - [00:43:50](#)

ابصارنا ما عدنا ندرك بالابصار وتجددت حواسنا الوجدانية تبددت بالأحار حواسنا الوجدانية حينما نصل هذه الآلات من السمع والبصر والقلب ندرك او نبدأ ونشرع في ادراك حقائق القرآن. وستجدون ان هذا القرآن ثمين وغال جدا. غال جدا - [00:44:10](#)

وان الامة الاسلامية تملك اغلى شيء على الارض على الاطلاق الذي هو القرآن العظيم. وسيبقى ما دونه من ثروات توابع لا قيمة لها الا بما لها من علاقة مع القرآن - [00:44:34](#)

كانت من المعاني او من المواد اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه واجعلنا لك من الشاكرين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن - [00:44:48](#)

الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين. سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما شكر الله للاخوة الافاضل عما اثروا به هذه المدارس. ارجو ان نكون قد شاركنا جميعا في تدارس بعض قضايا القرآن الكريم - [00:45:00](#)

هنا حرمننا الله من ذلك المعنى الذي تفضل به احد الاخوة من قول النبي عليه الصلاة والسلام رواية عن ربه قوم مغفورين لكم نسأل الله وان نكون كذلك. اعود اذا الى القضايا التي اثارها الاساتذة الاجلاء وكذلك طلبة العلم. بارك الله - [00:45:19](#)

واصلح منهم وبهم. وعلى رأس ذلك القضية الاولى. وذلك هل القرآن يفعل بنفسه ام بالسلطان؟ حينما اوردت مثال ابي موسى الاشعري انما اوردته للبيان على ان استمرار او نشر التدين وتعميق الخير في الامة - [00:45:39](#)

بالقرآن والا فالنموذج الأول واضح جدا انه نموذج الرسول عليه الصلاة والسلام فقد اوتي القرآن قبل ان يؤتى السلطان شيء واضح جدا ان السيرة النبوية شاهدة قطعا وليس ظنا وحسب شاهدة قطعا على هذا بل تاريخ النبوة وتاريخ الانبياء يؤتون القرآن -

[00:45:59](#)

انا قبل السلطان ومنهم منهم من يؤتى السلطان بعده ومنهم من لم يؤتاه اصلا فبقي على استضعافه الى ان توفاه الله جل وعلا كما وقع من انبياء بني اسرائيل وكما وقع للمسيح عليه السلام. فالله جل وعلا حينما انزل القرآن على عبده محمد عليه الصلاة والسلام جعل القرآن - [00:46:19](#)

وانا معجزة كما جعل لموسى عليه السلام العصا وغيرها من الايات جعل لمحمد عليه الصلاة والسلام القرآن معجزته الخالدة الباقية وهذه المعجزة فعلا فاعلة بنفسها كما كانت عصا موسى فإن احد العلماء كتب كتابا عن القرآن دراسة عن القرآن سماها عصا -

[00:46:39](#)

لبديع الزمن النورسي رحمه الله عصى موسى يعني يريد ان الخصائص التي كانت لعصا موسى من انها تفعل بما جعل الله تفليق الأرض الحجر فإن بقي سماء فقلنا اضرب بعصاك الحجر وانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فلقى بها البحر انقلب - [00:46:59](#)

افعى فإذا هي تلقف ما يفكون الى غير ذلك من الأعاجيب والغرائب فهي لا تفعل بإرادة موسى ولا بعلمه ولا بصناعته انما يفعل بسر

هو الاعجاز جعله الله فيها. القرآن اعظم من ذلك واوى وهو يفعل فعله ليس فقط في يد رسول الله - [00:47:19](#) عليه الصلاة والسلام وهذا هو الأمر العجيب بل يفعل ذلك بيد كل من يتلوه بصدق بدءا بالصحابة وانتهاء بكل من اخذ القرآن بقوة وقد رقى الصحابة بالفاتحة وبغيرها اشياء عجيبة من بعض الأمراض العضوية كما وقع في قصة الديغ وغير ذلك بل - [00:47:39](#) الأمراض النفسية والوسواسية هذا على سبيل البيان من ان القرآن اثره المنقطع وهو فاعل بنفسه النبي عليه الصلاة والسلام حينما بدأ تركيب الأمة لأول مرة بناء اللبنة الأولى كانت مادته الوحيدة في البناء هي القرآن ولم تكن سنته عليه الصلاة والسلام - [00:47:59](#) ترجمة لهذا القرآن. فحينما نتحدث عن القرآن بمنهج القرآن فحديثنا يتضمن السنة قطعا يعني نطرد كل الوسواس التي قد تنهيا لبعض الناس وهذا معلوم عرض العالم الان من هذه حركة وانا شخصا اسميها حركة زندقة هي نوع من الزندقة بالمفهوم الشرعي للكلمة ماشي بالمفهوم الشعبي بانها نوع نوع من من الكفر - [00:48:19](#) ببعض الدين اتكفرون ببعض الكتاب وتومنون ببعض؟ على ان الزندقة كانت حركة في التاريخ تظهر الاسلام تخفي الكفر واطهارها للاسلام. ليس لغرض حماية بعض مصالحك لا ومن اجل تدمير الاسلام - [00:48:46](#) القرآن هو كلام الله جل وعلا. والسنة هي الترجمة الفعلية. كما يعبرون اليوم النمذجة الاجتماعية للقرآن. كان خلقه القرآن نمذجة اجتماعية نفسية في المجتمع للقرآن. تشخيص القرآن في الاجتماع البشري على مستوى النبوة. تلك هي السنة - [00:49:04](#) ولا يمكن ابدا ان تجد شيئا من السنة خرج عن حد القرآن من حيث هي بيان له وكشف وتبيان نموذج عمله سواء كانت قول او تقريرا ما جئت من الأشكال والتقسيمات السنة هي التطبيق الأمثل لكتاب الله جل وعلا وسأتحدث عن شيء من هذا في - [00:49:25](#) بعض الكلمات حينما يرد محله بحول الله عز وجل المادة التي اعطيت لرسول الله عليه الصلاة والسلام ليتحرك بها هي القرآن. هو اول ما نزل عليه وهو الذي امن بأن يشتغل به. وحينما ووجهه وكان - [00:49:45](#) عفوا وقد نزلت الايات الاولى من سورة العلق. واجهه ابو جهل وكل جهلاء مكة. واقسموا عليه لان وجد يصلي مرة اخرى الى البيت الحرام لا يفعلن به كذا وكذا وكذا لأطأن عنقك حاشاه عليه الصلاة والسلام - [00:49:59](#) فنزل قول الله جل وعلا ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى؟ ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى الى اخر الايات؟ الى ان يقول له كلا لا تطعه واسجد واقترب. العولمة اليوم تنهى عباد الله ان يصلوا. تنهى عن الصلاة. بأشكال حديثة اخرى - [00:50:16](#) ويطلب منك الحق كلا لا تطعه واسجد واقترب. امران رفض الطاعة لكل ما من شأنه ان ينهك عن حقائق الدين والتدين. ثم الاقبال على الله واسجد واقترب وانما قام الدين اول ما قام بتحدي الكفر. وبناء النفس في ظروف الاستضعاف ليس في ظروف الرخاء. ليس تحت ظلال - [00:50:36](#) السلطان والحماية بل تحت ظلال الاستضعاف ليكون الابتلاء والاختبار على ميزان ذلك الايمان الذي اخذ القرآن بقوة فلا فتطع الكافرين وجاهدكم به بالقرآن جهادا كبيرا. فلا تطع الكافرين وجاهدكم به جهادا - [00:51:01](#) كبيرة. نجاهد الكفار بمفاهيم القرآن. هم يقومون باغتيال الالفاظ القرآنية المفاهيم القرآنية. باغتيال الحقائق القرآنية يجب ان نمسك بها. والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين استعمل رفض الاصلاح في سياق التنسيق مساك يمسك اي اخر للشيء لان الذي يمسك بالشيء هو الذي يخشى ان ينتزع منه - [00:51:21](#) والعولمة تنتزع القرآن من قلوب الناس. تريد ذلك ومطلوب من الناس ان يمسكوا بالقرآن. ماشي باعتباره مصحفا من اوراق كلا باعتباره بصائر حقائق كثير من المصطلحات اليوم في كتاب الله يخشى الناس ان يتداولوها هادي مصيبة - [00:51:51](#) مصيبة اذا ان يخجل الانسان من ان يوصف ببعض الالفاظ القرآن وان يخجل الانسان المسلم من ان يذكر بعض حقائق القرآن او سوى بعض آيات القرآن. الايات التي وردت في اليهود وفي الجهاد وفي كل الحقائق قرآن - [00:52:10](#) هذا زمن التنسيق لمن يفقه الزمان واهله ويبصر القرآن زمن التمسك بالقرآن انما قام القرآن تحت نيل اول الأمر وبقي كذلك الامر ما شاء الله ان يكون وان يبقى طيلة العهد المكي. ومنع المسلمون من الرد. الم ترى الا الذين قيل لهم كفوا - [00:52:26](#) ايديكم واقيموا الصلاة لان المرحلة هي مرحلة يعني لا نتحدث عن مرحلة يعني بالمعنى الحرفي للكلمة ولكن الوقت الاصطلاح الاخر

الوقت قال احد الحكماء كلمة عجيبة لم يبقي من الجهل شيئا من اراد ان يظهر في الوقت ما لم يظهره الله فيه حقيقة لان الاحداث -
[00:52:48](#)

وقتها قبل نضجها ضرب من الجن وضرب من المناقضة بحقائق التاريخ ولسنن الله جل وعلا في النفس واذا لا يكون من المفلحين قطعاً. فحينما اذا انتج القرآن انسانه انتج القرآن انسانه فرضاً. ليس معه شيء - [00:53:08](#)
يا سلطان ولا حماية ولا انتج القرآن انساناً. استأهل ذلك الانسان انذ ان يتوج بالسلطان تمكين في الأرض انما هو فعل الله وليس فعل الإنسان اطلاقاً هادي من الأخطاء مع الأسف التي تروج لدى الصف الإسلامي ويجعلون مرحلة التمكين يعني شيء يصنع -
[00:53:28](#)

ابدا الذين ان مكناهم هو الذي يمكن جل وعلا لماذا؟ ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة كالبعث فعل رباني. نحن نقوم اعمال من شأنها ان تنضج التمكين. من شأنها ان تفعل ذلك. ولكن التمكين نتيجة يهبها الله لمن يشاء من عباده - [00:53:48](#)
ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادي الصالحون الصلاح شرط مقدم وانما الصلاة عبادي الصالحون. عبودية والعبودية زلة وخضوع لله الواحد القهار. ما شاء الله. الم يكن ممكناً ان ينزل - [00:54:09](#)
الله جل وعلا مع رسول الله سلطاناً من الملائكة افعل فعل مادياً في الأرض مالها؟ كل شيء في قدرة الله جل وعلا ممكن ولكنه شاء ان يبتلي الناس بعضهم ببعض. والعجيب ان القرآن قرآن ليس فيه تفاصيل بناء الدولة. ايش معنى ذلك اننا ننكر ان تكون دولة -
[00:54:29](#)

الاسلام حينما قام في نهاية المطاف قام بدولة واسس دولة. وهذه من الحقائق المعلومة من التاريخ ومن الدين بالضرورة. ولا ينكرها الا من ينكر وجود نفسه ولكن تلك اشياء تأتي نتائج على اعمال سابقة. وهذا ضرب من ضروب الإعجاز. كل القرآن يكون الله معك -
[00:54:49](#)

الى اي حد فعلاً نحن نؤمن بان هذا القرآن كلام الله يحمل اسرار الغيب الى اي حد نؤمن فعلاً بان هذا القرآن حقائق قاطعة انها اذا طبقت اعطت نتائجها اذا طبقت شروط انتجت نتائجها - [00:55:09](#)
واننا ما زلنا نحتاج الى الايمان اكثر واكثر بحقائق القرآن بحاجة نحن الى ابصار حقائق القرآن حينما يتسع هذا الاحساس في الامة وهو ينشاء الان بحمد الله وما اراه الا انه متسع لان الظروف تنضجه والعودة الى كتاب الله تمضي بشكل عجيب جداً هي في بدايتها ولكنها ماضية لن - [00:55:29](#)
رد على ادبارها بإذن الله عز وجل ولن تمنع عندي ورقة انا تقول امريكا تغيير برامج التعمير لن تغيير امريكا ولا غيرها لأن الوقت جاء جاء الوقت اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسيح بحمد ربك واستغفر انه كان تواباً لم تستطع على قريش ولا - [00:55:54](#)

ان تمنع نور الله جل وعلا ولا ان تحبسه. لأن هادي احساسيس مواجيد. من يحبس عن قلبه ان يشعر بكذا وكذا. لا يستطيعه قد يقتلون قد يذبون لكنهم لن يحبسوا القلوب ولن يمنعوا ان تشعر كما تشاء وكما تريد. المشاعر والاذواق والمواجد والاحاسيس - [00:56:15](#)
انتقادات امور تقع بالقلب رغماً عن انف القلب. ليس لك ان تحب او ان تبغض. لا تستطيع ان تختار ذلك. انت لا تستطيع ان تحب الشيء الحب الشيء يدخل قلبك رغماً عنك ولا تستطيع ان تكرهه ولا ان تبغضه بل بغضه يدخل قلبك رغماً عنك هكذا شأن العقائد فإذا انن - [00:56:35](#)

الله بيقظة الامة فلن يقتلها شيء. ما نساوش يا اخي الكريم بان الذي يدير المعركة هو رب الكون. واش باقي رب العالمين على عرشه ولا لا؟ مشكل هذا حقيقة نحتاج الى تجديد حقائقنا واش حنا هو ما حنا ولا هاد القرآن كلام الله ليس بكلام الله؟ فاما ان يكون هذا كلام الله جل وعلا - [00:56:55](#)

ان تكون حقائقه على الميزان الصادق والا نحتاجو نعاودو نراجعو الايمان ديالنا بالقرآن الى اي حد فعلاً نصدق الله اتكلم بهذا القرآن وان الاخبار التي وردت به هي حقيقة وبعض الاوراق ايضاً وردت كما بعض الاسئلة تتحدث عن انه يمكن استغلال العولمة لنشر

الاسلام. يعني انا لا ارى العولمة - 00:57:15

في هذا التلميذ لأهل الشأن في هذا الأمر لا ارى العولمة على انها ادوات ووسائل يعني الانترنت والتليفون هذه ليست بيعة ولا ما هاديك قنوات العولمة. قلت في البداية حكاية عن بعض اهل العلم العولمة حركة تهويد العالم. لا يمكن للأفعى الا ان تكون افعى. يعني كيف تستغل - 00:57:40

ذلك وقد صيغت في فلسفتها في طبيعتها لتدمير حقائق الدين. الاسلام له عولمة نعم الاسلام له وكان في التاريخ ولا تزال موجودة بالقوة وستكون بالفعل باذن الله. ينشئ علمته على وزانه وعلى عينه وعلى وحيه ماشي على الميزان - 00:58:00

ديال اوروبا وامريكا تموت عولتهم وتنبعث عولمتنا لكن يعني نجيبو الأشكال على انها هي العولمة لا الأشكال ليست هي العولمة لا شك التواصل اشكال كذا هادي ادوات صنعت وانما العولمة محتوى والظلام لا يكون نورا والباطل لا يكون حقا - 00:58:20

الحقيقة الاخ الذي تدخل في قضية الطفل فعلا الطفولة من اهم اللمسات التي يجب ان تتشربها وان تشربها الفاظ القرآن. لان اللغة اثارا نفسيا. لها اثر نفسي. عجيب جدا. وحينما يتلقى الطفل من اول ما يتلقى - 00:58:40

عبارات القرآن العظيم تؤثر في قلبه وتنكث فيه يعني ذكريات تبقى له اذا كل عمره حتى ولو زاع وضل يحن من حين الاخر الى تلك الايات الى تلك الاداءات القرآنية في طفولته - 00:59:00

شيء عجيب جدا يحدث للانسان وكلما كانت الذكرى اقدم فأقدم كلما كانت اقرب الى القلب واكثر تأثيرا الذكريات التي كانت في عمرك من طفولتك الاولى هي احب اليك من الذكريات التي جاءت في طفولتك الثانية. والذكريات التي في هذه المرحلة هي احلى واقرب الى قلبك من - 00:59:20

الذكريات التي جاءت في مرحلة الشباب وهكذا كلما اقترب عهد الذكرى كلما قلت سوى وكلما بعد اثر الذكرى كلما قوي تأثيرها ولذلك فعلا التعليم في الطفولة من الجرائم الكبرى في حق الطفولة ان يعلم الطفل اللغة الفرنسية والانجليزية اللهم ان هذا منكر منكر كبير - 00:59:40

من المآسي التي تدمي القلب فعلا ان رياض الأطفال الآن بل هادي ابتدائي يلحق اللغات الأجنبية كارثة ولذلك فعلا القرآن لا بديل عنه في التدريس للمراحل الأولى. حقيقة ليكون معه ما يكن مهم يحضر القرآن يحضر القرآن - 01:00:00

كيفية التدبر وربط ذلك بالسنة نعود الى حديث السنة لا خوف يا اخي الكريم الذي يفهم اما القرآن لا خوف عليه من هاد الأمر يعني هاد الانفصام المدعى بين الكتاب والسنة لن يستمر طويلا اطمئن. اتجاه فاشل منذ خلقته الاولى. منذ بدايته ينتهي - 01:00:19

هذا نوع من المراهقة الفكرية كما يعبرون نوع من رد الفعل المتشنج رد الفعل لأنه حقيقة ظهر نوع من الإتجاه في بعض الأحيان ليس دائما في بعض الأحيان اعلى مرتبة السنة حتى فاقت درجة القرآن وهذا قلب للميزان - 01:00:39

الإنسان يعني في بعض الأحيان يتعامل مع الحديث على انه يعني فوق الكتاب على المستوى النفسي مكتكلمش عليهم فقط على المستوى اجي لا صار احساس الإنسان في بعض الأحيان بالحديث النبوي اكثر من احساسه بالقرآن ويجل الحديث اكثر مما يجل القرآن هذا خطأ - 01:00:59

من الناحية العقدية هذا خطر وانما علاقة السنة بالكتاب كعلاقة المتن بالحاشية والذي يقدم الحاشية علمتني قلب عكس الكتاب اولا والسنة ثانيا ولا يمكن ابداء الدخول الى مسالك الكتاب الا عبر ابواب - 01:01:19

هذا لا خلاف فيه بين الأقدمين والمحدثين لا خوف على الكتاب اطلاقا خذوه غير خذوه بصدق وبمنهج القرآن ستصل الى السنة بل ستدلف الى الكتاب من باب السنة. لكن المشكلة التي نتحدث عنها الان لا علاقة لها بذلك الذي ظننت. لا هادي قضية اخرى اطلاقا. لان قضية - 01:01:39

السنة والكتاب هي حاضرة في مجال التشريع بالدرجة الاولى. حاضرة في مجال التشريع. لان السنة وظيفتها بيان الكيفيات والهيئات كما رأيتموني اصلي خذوا عني مناسككم الى اخر ذلك وبيان الاوقات والكيفيات والمقادير الى اخره الى اخره ولكن التدبر حديثي عن القرآن حديث عن - 01:01:59

تدبر التدبر شيء يتعلق بالقلب وهي مرحلة ما بعد التفسير فسر لي القرآن اولا ثم دعني وشأني انا القرآن لأنه المشكل الآن الذي يحدث هو مشكل لغوي في بعض الأحيان ليس دائما ووقع القرآن على قلوب اصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام فتعاملوا معه بشكل -

[01:02:19](#)

ليس من حيث الاستنباط لا هاديك صنعة لها اهلها واطاؤها ولا نخلط بشيء ولكن من حيث التدبر كلام الله جل وعلا في هذه الشأن افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها والقلب محل الايمان محل الايمان ولما يدخل الايمان - [01:02:40](#)
في قلوبكم والتدبر كما هو معروف وكما قيل مرارا في كتب التفسير وكتب اللغة تتبع اثار الايات وعواقبها من تتبع ادبار اي ما يقع بعدها تنزيل الآية على النفس وعلى واقع المجتمع ماذا يحدث؟ تغيب الآية عن النفس وعن المجتمع ماذا يحدث؟ اذا - [01:03:00](#)
واذا غابت تتدبر هذا وجدان هذا احساس لكل انسان ويستوي في ذلك العالم والجاهل الفرق في ذلك هو درجة الاقبال على القرآن ودرجة الاقبال على الله جل وعلا التفسير شيء اخر الاستنباط صناعة اخرى ذلك الاجتهاد له اهله وشأنه واختصاصه - [01:03:22](#)
اما التدبر فقد يقع من قلبي البسيط الإنسان البسيط اذا صفت سريرته من الحكم والعبر الايمانية ما قد لا يقع بقلب بعض اهل العلم او بعض اهل الثقافات على درجة الصفاء ولذلك سمي الله جل وعلا قل هو الله احد - [01:03:42](#)

سورة الاخلاص من الاخلاص وهو الصفاء الكامل التام تجريد القلب من كل الشوائب وافراد الله جل وعلا وحده كل معاني التوحيد وهذا الافراد حينما يقع بقلبك شعور واحساس راه مشكل حاصل في المفاهيم والمعاني والألفاظ - [01:04:02](#)
ولذلك القرآن يقود الى السنة بهاد المعنى. والسنة تقود الى القرآن انك حينما تتدبر فانت تعيش مع الله جل وعلا في آياته في الانفس وفي الافاق. قضية العلماء يعني حينما يأذن الله جل وعلا - [01:04:23](#)

لذلك فهو يأذن الناس يعني الحاجة ام الاختراع يعني ما ما نتكلموش على نموذج كلية الشريعة ولا الدراسات الاسلامية ولا التعليم العتيق لا ابد ان الله سبحانه وتعالى يصطفي العلماء كما يصطفي الرسل حينما تصدق الرغبة في شخص غادي يخرج من كلية العلوم ماشي من كلية الشريعة - [01:04:38](#)

يخرج من كلية العلوم وقد يخرج من حرفة من الانحراف ويكون من اهل هذا الشأن وراه اللباني خرج غا بالسوايع المسألة رغبة من امتلك وهاد الشأن صار مملوكا له. لا يستطيع الا ان يكون من اهل العلم لا يستطيع. الا ان يكون من اهل العلم. يخدم هاد الخدمة وهاد الخدمة وفي نهاية المطاف يمشي للعلم - [01:04:58](#)

قلت لي اذا اذن الله جل وعلا بانبات العلم واهله فانه ينبت ولو فوق الحجر ولذلك اذا واجبنا هو توفير الظروف توفير الظروف دعم العلم الدعوة اليه دعم القرآن الدعوة - [01:05:18](#)

احتضان اهله طلابه وهكذا وينبت من ذلك من قدر الله له ان ينبت وشحال من واحد تجيب له العلماء الفطاحل ما ينبت والو وهو مشاهد في التاريخ وفي الواقع. ولذلك من اذن الله له ان تتفتق عبقريته في العلم يمكن نطلع من الشريعة يمكن نطلع من الدراسات - [01:05:34](#)

على البال نطلعوا من السبليونية بالمعقول نعرف بعض العلماء طلوعوا من السبليونية ومن علماء الشريعة المجاهدين فلذلك هاد الأمر هذا بنادم المهم ان يعني ارفدها من الاسباب ديالو لي هو تكاليف ما يتعلق بتأمين الدعوة واختتم بهذا بحول الله جل وعلا يعني هذه كلمة - [01:05:54](#)

انا في بعض المصنفات الصغرى التي كتبتها يعني هو هو محاولة للوصول الى هذا الذي تحدثت عنه الى عهد يعني قريب ظن بعض الناس بعض الحركات الاسلامية ان الدعوة الاسلامية انما تقوم بها بعض الجمعيات والجماعات الاسلامية وكلهم اهل خير - [01:06:14](#)
هذا لا ننكره لا ننكر الفضل على اهله اطلاقا ولكن يعني قد يظن بأنهم يعني هم يعني الذين انتجوا وفعلوا وكذا الى اخره انه لا يكون خير الا بهم. فتتضرر الدعوة. تتضرر الدعوة بذلك. لانه يحدث نوع من الهيمنة على الشأن الدعوي - [01:06:33](#)

وكل ما زرع واستنبت انما يستنبت ويزرع من اجل ان يكون في صف حركة من الحركات هذا ادى الى الدعوة بأن اغلبية الناس لا قابلية لهم للتخندق والتصنيف ما عندهم قابلية باش يعني يكونوا فهاد الإتجاه وداك الإتجاه هادي الأغلبية الساحقة - [01:06:53](#)

حقيقة انظر الى نسبة الحركات الاسلامية من نسبة السكان من المغرب. ضعيفة جدا ضئيلة جدا. فلذلك من الظلم ان تبقى الأعمال الدعوية والمشاريع الدعوية حكرا على الحركات الإسلامية التي لا تقوم بها واقعها الآن لا تقوم بها الآن التاريخ يعني الأخير -

01:07:13

الحركات الإسلامية المغربي كنتكلم على مجمل الحركات الإسلامية لا تقوم بالدعوة يعني اشتغلت بنفسها وهذا هذا ماشي يعني طعن كلها ولكن يعني كايين عندها اولويات حقائق اخرى تشغلها لكن الدعوة يجب ان تكون لكل الناس ومن كل الناس توجه لكل الناس

01:07:33 - ويقيم بها كل الناس وهذا ممكن

جدا نظاراته ومحاوره اهل العلم فإذا يجب انبات هؤلاء وقد اثرت عن ابن حزم الأندلسي رحمه الله كلمة عجيبة من ان اهل المصري

او القرية او المتجري او غير ذلك اذا انقطع فيهم من يحمل العلم وجب عليهم جميعا ان - 01:07:53

يفرغون لذلك شبابا ان لم يكن عندهم من يعلم ارسلوهم الى اماكن العلم لاستنبات العلم وضمان الاستمرار وضمان التجديد انتاج

واعادة الانتاج. هذا واجب الامة كلها. لا تبرأ ذمتها جميعا من ذلك الا - 01:08:13